تتضح بالرغبة في « السلام » . وكانت هنالك ظواهر في سياسة مصر توحي بالتراجع والتوجه على طريق الحل « السلمي » .

ولهذا عندما بادرت قيادة جمهورية مصر العربية الى ابلاغ قيادة حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح) قبل أيام من المعركة بأن المعركة وشيكة الوقوع ، كانت المعلومات تبدو مناقضة للواقع وللتحليل .

وجاءت المعركة . . .

وفجأة اشتبكت قوات مصر وسورية مع قوات العدو . وكانت المفاجأة مذهلة للدول العربية ولجماهيرها ، كما جاءت مذهلة للعدو . ومنذ اللحظة الاولى انشدت قلوب الجماهير العربية الى المعركة . كان هنالك من يظن بأن الحرب « لعبة » ، وبأن هناك « طبخة » « طبخت » ، ومؤامرة يتم اخراجها بواسطة القتال ، وحاول الاعلام المعادي تثبيت هذه الفكرة ، الا أن تجاوب الجماهير كان أكبر من الشك ، وأعظم من الدهشة .

وبدأ التجاوب الرسمي العربي يتوالى : فأعلن الرئيس معمر القذافي التزامه بالمعركة وان كان لا يوافق على مخططها ، وأعلن الرئيس هواري بومدين وضع كل امكانيات الجزائر بخدمة المعركة . اما العراق فقد دخل غمار المعركة بكل قواته الجوية والبرية.

وبينما ظل الاردن صامتا طوال الايام العشرة الاولى ، أعلن مؤخرا أنه أرسل قوات الى الجبهة السورية ، وهكذا فعلت المملكة العربية السعودية . أما الكويت فقد أعلنت وضع قواتها تحت تصرف قيادة المعركة ، مع ان لها لواء في جبهة السويس .

وعلى صعيد التبرعات أعلن ان ليبيا قدمت مساعدات مالية لمصر وسورية ، كما أعلن ان المملكة العربية السعودية قدمت ألف مليون دولار لسورية والكويت مائة مليون دينار لمصر وسورية . كما أعلنت الجزائر وقف تنفيذ خطة التنمية ورصد كل امكانياتها للمعركة .

واتخذت الدول المنتجة للنفط قرارا بتخفيض شحن النفط بنسبة خمسة بالمائة كل شهر الى الولايات المتحدة والدول التي تؤيد دولة الاحتلال . ثم عادت ابو ظبي فأعلنت ايقاف ضخ النفط الى الولايات المتحدة . وأعلنت المملكة العربية السعودية أنها قررت تخفيض ضخ النفط الى الولايات المتحدة الاميركية بنسبة عشرة بالمائة. ثم ما لبثت الدول العربية المنتجة للنفط ان أعلنت تباعا وقف شحن النفط الى الولايات المتحدة الاميركية ، علما بأن العراق اتخذ موقفا أكثر تقدما عندما أمم حصة الولايات المتحدة في شركات النفط العراقية ، ثم حصة هولندا .

وعلى الصعيد الشعبي العربي أعلنت كل فئات الشعب ومنظماته وصحفه وهيئاته تأييدها للمعركة ضد الاحتلال الصهيوني . ولم يبد الوطن العربي موحدا ، كما هو الآن. ولقد أعادت سورية ومصر علاقاتها مع الاردن قبل القتال ، وليبيا وتونس والجزائر بعد بدء القتال بأيام ، وبعد أن أعلن الاردن اشتراكه في المعركة .

الا أنه من الواضح حتى الآن أن الدول التي شاركت في القتال مشاركة فعالة هي حسب التسلسل : مصر وسورية والعراق والجزائر . أما بقية الدول العربية فكانت مشاركتها رمزية . ولقد استطاع العراق ان يلقي بقوة عسكرية كبيرة في المعركة بعد ان خفف حدة التوتر مع ايران وأعاد العلاقات الدبلوماسية معها .

وفي ١٠/٢٢ أصدر مجلس الامن قراره بوقف اطلاق النار ، بعد ستة عشر يوما من القتال ، فاستجابت دولة الاحتلال الصهيوني اولا ، ثم استجابت مصر . وعندما تستجيب مصر ، فهذا معناه ان الدول العربية الاخرى مضطرة لان تستجيب . ذلك ان القتال